



جنازة طفلة مقاتلة في جنين

قامت مليشيات فلسطينية في جنين باستخدام فتيات في سن الخامسة عشرة للإبلاغ عن حركات القوات الإسرائيلية خلال المعارك.

تم دفن اثنين من الفتيات البالغات من العمر 15 عامًا واللواتي كن يعملن كـ "مراقبات" بجنازة شرفية عسكرية.

.ليني بن دافيد

يشكر الكاتب موريس هيرش، جونانان هاليفي، و"أبو علي اكسبرس" على مساهماتهم.




تم قتل جنى زكرنة، البالغة من العمر 15 عامًا، في 12 ديسمبر 2022، أثناء بثها عبر هاتفها المحمول تحركات القوات الإسرائيلية في جنين. (وسائل التواصل الاجتماعي)




تم قتل سدبل نغناغيا، البالغة من العمر 15 عامًا، في 21 يونيو 2023، برصاصة أثناء تسجيلها عبر هاتفها المحمول لمركبات الجيش الإسرائيلي في جنين.

في 10 أبريل 2022، نشرت قناة "جنين القسام" على تلغرام، والتي تخدم الجماعات الفلسطينية المسلحة في منطقة جنين، تعليمات لـ "مقاتلي الجهاد" تتناول استخدام الأطفال "للقيام بالمراقبة المرئية وجمع المعلومات".



جنين القسام



إلى إخواننا وتاج رؤوسنا المجاهدين في عموم أرجاء محافظة جنين بالمدينة والريف والمخيم الصامد..

عليكم أن تدركوا أنكم اليوم رأس حربتنا وشرعنا وفيكم نعتقد الأمل بعد الله، ومن هنا فإننا نتمنى عليكم يا فزة عيوننا، أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر، ومراعاة التجارب والتعلم منها، وليس هناك دروس وعبر أوضح مما ينقشه الدم القاني وعليه :

- الابتعاد عن الهواتف والسوشيال ميديا وإيجاد البات أخرى للتواصل.
- تقسيم الأدوار وعدم التجمع.
- عدم الرماية بدون ساتر.
- عدم الحركة بدون تأمين.
- الانتباه من القناصة.
- عدم الانجرار خلف خدع العدو الذي يسعى لإخراجكم لمرمى القناصة.
- الاستفادة من الأطفال والاهالي بالرصد وجمع المعلومات.
- تحضير الكمائن.
- استدراجهم.

لماذا قتلوا؟



بدأت جنازة نغناغيا بوضع جثمانها في إحدى المساجد مع سلاح من نوع M-16 على جسدها. وقد تم لف جثمانها بكفن من حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية. (صورة شاشة من نيوز فلاير)



Mourners attended the funeral of a 16-year-old Palestinian girl

جرت جنازة زكرنة في جنين في ديسمبر 2022، حيث تم حمل جثمانها من قبل مقاتلين فلسطينيين.
(صورة شاشة من ديلي موشن) تمت إزالة هذا القسم من الفيديو من مقاطع الفيديو الأخرى التي تظهر المقاتلين المجهزين بالكامل.



لقطة شاشة من كاميرا هاتف نغناغيا تظهر مركبات عسكرية إسرائيلية خارج منزلها. وقالت منظمة "الانتفاضة الإلكترونية" و"الدفاع عن الأطفال في فلسطين" إنها "استخدمت هاتفها لتسجيل مركبات عسكرية إسرائيلية على طريق قريب من منزلها".

<https://twitter.com/NadaAlTaher/status/1671173945599328256>

وفقًا للصحف الإماراتية من ابوظبي ندى الطاهر من شبكة سي إن إن وصحيفة "الوطن"، "هذا ما كانت الفتاة الفلسطينية سديل نغاغيا البالغة من العمر 15 عامًا تقوم بتصويره عندما أطلق جنود إسرائيليون النار عليها".
لقطة شاشة من آخر فيديو لجنى زكرنا، التي تم التقاطها من سطح مبنى شقتها بعد الساعة 10 مساءً في 12 ديسمبر 2022، تظهر مركبات إسرائيلية أسفلها. تم نشر الصورة على وسائل الإعلام الفلسطينية. المتحدثون الفلسطينيون يزعمون أنها كانت على السطح تبحث عن لولو، قطتها. (تويتر، الانتفاضة الإلكترونية)



تعليمات الميليشيا لمقاتليها الجهاديين في جنين

وفقًا لمحلل الشرق الأوسط جوناثان هاليفي، تُعد قناة "جنين القسام" على تلغرام مصدرًا رئيسيًا للاتصال والمعلومات للجماعات المسلحة في منطقة جنين. في 10 أبريل 2022، نشر التلغرام تعليمات للمجاهدين ("مقاتلي الجهاد")، تضمنت قسمًا يتناول "استخدام الأطفال والسكان لإجراء المراقبة المرئية وجمع المعلومات." (تأكيد مضاف).



جنين القسم



إلى إخواننا وتاج رؤوسنا المجاهدين في عموم أرجاء محافظة جنين بالمدينة والريف والمخيم الصامد..

عليكم أن تتركوا أنكم اليوم رأس حربتنا وشراعنا وفيكم نعتقد الأمل بعد الله، ومن هنا فإننا نتمنى عليكم يا قرة عيوننا، أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر، ومراعاة التجارب والتعلم منها، وليس هناك دروس وعبر أوضح مما ينقشه الدم القاني وعليه:

- الابتعاد عن الهواتف والسوشيال ميديا وابتعاد اليات أخرى للتواصل.
- تقسيم الأدوار وعدم التجمع.
- عدم الرماية بدون سائر.
- عدم الحركة بدون تأمين.
- الانتباه من القناصة.
- عدم الانجرار خلف خذع العدو الذي يسعى لإخراجكم لمرمى القناصة.
- الاستفادة من الأطفال والاهالي بالرصد وجمع المعلومات.
- تحضير الكمائن.
- استدراجهم.

قامت قناة تلغرام "جنين القسم"، التي تخدم الجماعات الفلسطينية المسلحة في منطقة جنين، بنشر تعليمات لـ "مقاتلي الجهاد" تتناول استخدام الأطفال "للقيام بالمراقبة المرئية وجمع المعلومات".

وذكرت قناة التلغرام أيضاً أن جنين لديها شبكة من وحدات المراقبة تضم "شباباً" يساعدون الجماعات الإرهابية عن طريق "توثيق الأنشطة التي يقوم بها جيش الدفاع الإسرائيلي بالفيديو وتقديم تقارير حولها".

أدناه ترجمة لوثيقة الإرشادات (بالأصل باللغة العربية):

إلى إخواننا وتاج رؤوسنا، مقاتلي الجهاد في جميع مناطق جنين، المدينة، القرية، والمخيم [مخيم اللاجئين] الصامد. يجب عليكم أن تعلموا أنكم في هذه الأيام تمثلون طرف الرمح وشراعنا، وبفضلكم يكون هناك أمل فينا بعد الله. من هذا، نأمل أن تبقوا يقظين وحذرين، تكتسبون الخبرة وتتعلمون منها لأنه لا يوجد استنتاجات ودروس أكثر وضوحاً من تلك التي حُفرت بالدم الذي أريق، وبالتالي [يجب عليكم]:

• ابتعدوا عن الهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي وابتعدوا عن وسائل اتصال أخرى [تأكيد

مُضاف]

• قسّموا الأدوار وتجنبوا التجمع معاً

• لا تطلقوا النار دون وجود غطاء

• لا تتحركوا دون وجود غطاء

• كونوا متيقظين لقناصي [جيش الدفاع الإسرائيلي]

• لا تنجروا لخداع العدو الذي يريد أن يخرجكم [من مكان الاختباء] حتى تصبحوا هدفاً للقناصين

• استخدموا الأطفال والسكان للمراقبة وجمع المعلومات

• قوموا بتجهيز كمائن

في 7 مارس 2022، ذكرت القناة: "لدينا حملة ووحدات مراقبة، ونرى كل شيء. لذا اهدأوا ولا

تنشروا الشائعات." 8

في 18 فبراير 2022، نشرت قناة جنين القسم التعليمات التالية للشبان الفلسطينيين الصغار

[المراقبين] الذين تم تكليفهم بمراقبة أنشطة قوات جيش

الدفاع الإسرائيلي في منطقة جنين: "يا شباب، لا تفرّغوا
أعينكم عن حاجز [الاحتلال] في دوتان. هناك وحدات مراقبة
خاصة لمراقبة دوتان، وهذا الحاجز مُراقب على مدار
الساعة. سنبتقيكم على علم بأي تطور جديد. راقبوا
[الحواجز] في السلام والجملة. في حفظ الله جميعاً." 9

ما هو "المراقب"؟

إليك مثال على عمل المراقب العسكري. لاحظت جندي في وحدة المراقبين في جيش الدفاع الإسرائيلي خمسة من قوات القيادة البحرية في منظمة التحرير الفلسطينية وهم يصلون إلى شاطئ إسرائيلي في عام 2014. قامت بالاتصال لطلب دعم مدفعي وطائرات هليكوبتر وقوات مشاة. تم القضاء على الخلية بالكامل.



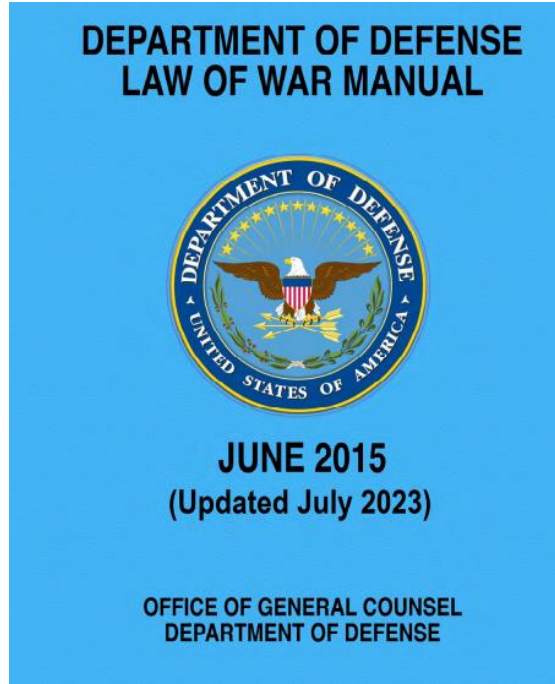
صورة لقوات القيادة البحرية الفلسطينية التي تم التقاطها من قبل مراقب في جيش الدفاع الإسرائيلي أثناء نزولهم على شاطئ إسرائيلي. وبعد ذلك بوقت قصير، تم قتلهم. (جيش الدفاع الإسرائيلي)

في الجيوش العادية، فريق القناصة عادة ما يتألف من جنديين: قناص ومساعد قناص. في الحروب غير المتماثلة، مثل القتال في فيتنام والعراق وجنوب لبنان وغزة وجنين، يكون الفريق القنبلية المميتة مثل (الأجسام المتفجرة المعدة يدوياً، وقنابل الطرق وسيارات الانتحار) فريق أكبر ويشمل صانع القنبلية وموضعها وشخص يشغل الزناد ومساعد قناص وكثيراً ما يتضمن مصور فيديو.

تم مناقشة دراسات حول الحروب غير المتماثلة، حيث لا تكون القوات المتحاربة جنوداً في جيش وطني منظم، وقد تمت مناقشة "المشاركة المباشرة في العمليات العدائية" أو القضية بما يتعلق بـ "المقاتلين المدنيين" الفلسطينيين - والأطفال أيضاً - مؤخراً من قبل موريس هيرش، مدير مبادرة المساءلة والإصلاح في السلطة الفلسطينية في مركز القدس ورئيس الادعاء العسكري السابق للجيش الإسرائيلي في يهودا والسامرة: "بينما يُعتبر جنود العدو أهدافاً مشروعة للهجوم، يتمتع المدنيون بحصانة ضد الاستهداف العمدي. تثور في هذا السياق مسألة كيفية التعامل مع الأشخاص - مثل الإرهابيين الفلسطينيين - الذين لم يلتحقوا بجيش منتظم، ولكنهم يشاركون بنشاط في العمليات العدائية." مثل أعضاء فرق العبوات الناسفة والقنابل على الطرق

تناول الصليب الأحمر الدولي هذه المسألة: يتأهل المدني لـ "المشاركة المباشرة في الأعمال العدائية" إذا كان الفعل محتمل أن يؤثر بشكل سلبي على العمليات العسكرية أو القدرة العسكرية لإحدى الأطراف في النزاع المسلح... يجب أن يكون هناك رابط سببي مباشر بين الفعل والضرر المحتمل الناتج إما عن الفعل نفسه أو من عملية عسكرية منسقة يشكل ذلك الفعل جزءاً لا يتجزأ منه (السببية المباشرة) "...

"كتيب القانون الحرب" الصادر عن وزارة الدفاع الأمريكية (المُحدث في يوليو 2023) لا يمكن أن يكون أكثر وضوحًا. المراقبون المدنيون هم مقاتلون.



5.8.3.1 أمثلة على المشاركة المباشرة في الأعمال العدائية. تعتبر التصرفات التالية عمومًا مشاركة مباشرة في الأعمال العدائية التي قد تحرم المدنيين الذين يقومون بها من الحماية ضد أن يتعرضوا للهجوم.

- تقديم معلومات فورية ذات فائدة في العمليات القتالية، مثل العمل كمراقب مدفعية أو عضو في كتيبة المراقبين الأرضيين أو نقل معلومات بأي طريقة أخرى لاستخدامها لتوجيه ضربة جوية، هجوم الهاون، أو كمين؛ والعمل كمرشدين أو مراقب للمقاتلين الذين يقومون بعمليات عسكرية.

قال أحد القدامى في الجيش الأمريكي بابجاز في مجموعة دردشة عبر الإنترنت: "اجعل الجسم الناسف غير فعال مع وفاة المراقب".

في الأشهر الأخيرة، قامت الميليشيات الفلسطينية في الضفة الغربية بإدخال أجسام متفجرة معدة يدويًا وقنابل طرق إلى أسلحتها. يقوم المراقبون الفلسطينيون بتنبيه وحدات أخرى عند اقتراب مركبة إسرائيلية حتى يتمكنوا من إعداد كمانن وزرع وتفجير قنابل طرق. يمكن للمراقبين أيضًا تفجير القنابل عن بُعد. وفقًا للصحفي العسكري في القناة الإسرائيلية 13، ألون بن ديفيد، "درست الميليشيات الفلسطينية طرق دخول وخروج القوات السرية من المخيم وزرعوا بها أجسامًا متفجرة ذات حمولات كبيرة".



قامت قنبلة يدوية مفخخة فلسطينية في جنين باحداث أضرار لمركبات مدرعة إسرائيلية في 19 يونيو 2023. (المباين، وسائل التواصل الاجتماعي).



محمد جلال الشريف

تم استعراض قنبلة طريق شواوز أمام الأطفال في مخيم للأطفال تابع لحماس في صيف عام 2023 (لقطة شاشة).

الدرس المستفاد: عدم إرسال محتوى من الهواتف الخليوية في ساحة المعركة

نصحت قناة جنين على تلغرام أعضاء الميليشيا بنصائح حكيمة تنطبق أيضًا على الصحفيين، وبخاصة عندما يكونون بالقرب من ساحة المعركة:

- ابتعد عن الهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي وابحث عن وسائل اتصال أخرى.
- كونوا متيقظين لفتاوي [جيش الدفاع الإسرائيلي].

من الممكن أن نستنتج من تعليمات مقاتلي جنين أن خدمات الأمن الإسرائيلية تبحث عن الإرساليات من قبل مراقبين أعداء يقومون بـ "المراقبة العلوية" قبل وأثناء العمليات العسكرية، مثل دخول بلدة عدائية. يمكن للاستخبارات الإشارية تحديد موقع جهاز الإرسال العدو، ولكنها قد لا تستطيع بالضرورة تحديد الشخص القائم بالمراقبة العلوية. مقاتلو مكافحة الاستخبارات الإسرائيليين الذين يبحثون عن الإرساليات لا يمكنهم التأكد ما إذا كان المراقب عمره 35 عامًا أم 15 عامًا، مقاتل مدرب، طالب في المدرسة الثانوية، أو حتى عضو في وسائل الإعلام. ارتداء سترة الصحافة قد لا يكون له أهمية. ولكن يمكن لجنود مكافحة الاستخبارات رؤية المعلومات المرئية المنقولة وتحديد ما إذا كانت البيانات والمراقب تشكلان خطرًا على القوات والمركبات الصديقة. لتلخيص مقولة تلمودية: ليس الشخص الذي يقوم بالإرسال مهماً؛ إنما المهم هو المادة التي تُرسل

الإرهابيون لا يلتزمون بأي قاعدة لحصانة الصحفيين. وبالتالي، خلال حرب غزة عام 2018، كان ياسر مرتاجا، عضو في "الصحافة"، يستخدم طائرته بدون طيار لتصوير الخطوط الأمامية لإسرائيل وبعث مقاطع الفيديو. وعندما أصيب وقتل، غضب الصحفيون حول العالم من إسرائيل - حتى بعد أن نعاها إسماعيل هنية رئيس حماس وتبين أنه كان ضابطاً في حماس



زعيم حماس هنية في جنازة مصور الطائرات بدون طيار ياسر مرتاجا، الذي قتل أثناء تصوير اشتباكات على

عرض الجنازة



قُتِل 12 مسلحًا - في بعض الحالات، مراهقون مسلحون - في مواجهات جنين في يونيو. تم دفنهم

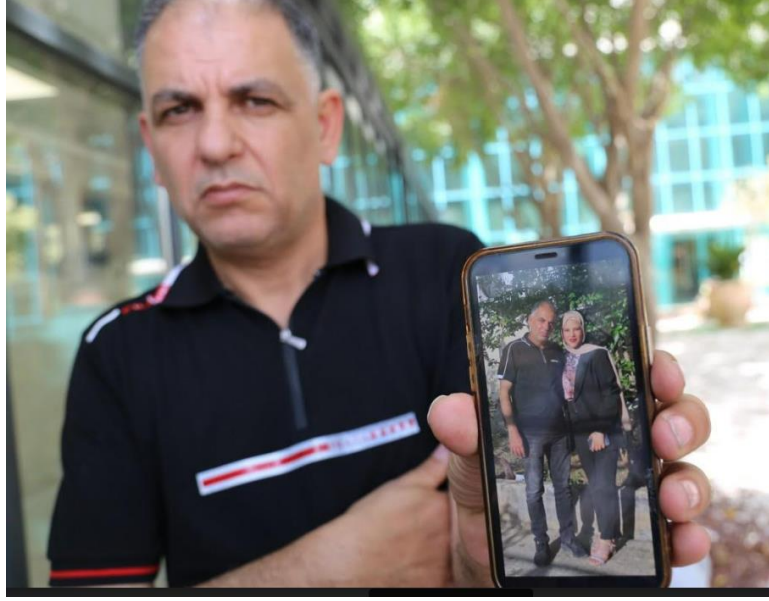
في جنازة جماعية في جنين. لم يتم تضمين الفتاة المراهقة سديل نغناغية في المعرض. لماذا لم

يتم ذلك؟

صور من جنازة الفتاة المراهقة سدیل نغناغیة البالغة من العمر 15 عامًا. تم لف جثمانها



بکفن لجماعة الجهاد
الإسلامي الفلسطيني،
وكانت ترتدي قرطاس
جيش جنين للجهاد
الإسلامي الفلسطيني
على رأسها. (أبو علي
إكسبريس)



عرض والد سدیل نغناغیة صورة له مع ابنته بعد الجنازة. (میدل ایست آی)

بشكل غريب، تم تعديل صورته من صورة معروضة بشكل جيد لابنته (أدناه). لماذا؟ ربما لأن عشيرة نغناغیة كانت معروفة بأنشطتها المتشددة؟ نشأت المراهقة في بيت معروف بالنشاطات المتشددة، حيث لديها اثنين من الأقارب "الشهداء" وثلاثة آخرين محتجزين في إسرائيل. أو ربما بسبب وجوده المربك في استعدادات جنازة ابنته في غرفة الجثث، حيث يُرى في تكبير الصورة لجثمانها على طاولة الطبيب الشرعي. هل كان نادمًا أم فخورًا بخدمتها البطولية في جماعة الجهاد الإسلامي الفلسطيني؟ كم المكافأة سيحصل عليها في برنامج "الدفع من أجل القتل" الفلسطيني؟



لماذا تم تعديل صورة السيد نغناغية وإزالتها برنامجيًا من صورة ابنته؟



صورة سديل بعد إزالة والدها من الصورة الأصلية.



عند تكبير الصورة، يُظهر السيد نغناغية (على اليسار) مع جثة ابنته الشهيدة في غرفة الجثث. (أبو علي إكسبريس)

ولكن عرض الجنازة كان مجرد بداية. في الخطوة التالية، تغيير في الزي.

أولاً، تم حمل جثمان سدیل نغناغية، الملفوف بكفن جماعة الجهاد الإسلامي الفلسطيني، من قبل مسلحي حركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني خارج غرفة الجثث.



ثم جاء في الخطوة التالية، في الظل، نقل النعش من مقاتلي حركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني إلى زميلات الفتاة المتوفاة في المدرسة.



قبل الفعل التالي، كان عليه تغطية كفن جهاد الجهاد الإسلامي الفلسطيني لنغناغية بزيها المدرسي، مع لمسائه الأخيرة

لتغطية قرطاسها على الرأس.



أدناه صور للجزء الثاني من جنازة سديل نغناغية بعد أن غطى زي المدرسة كفن جهاد الجهاد الإسلامي الفلسطيني تقريباً، واستبدلته فتيات المدرسة الباكيات ممن كانوا يحملون النعش بأنفسهم وانسحبوا إلى الصفوف الخلفية.



في طريقها إلى المقبرة. الرجل المرتدي للقبعة من اديداس

على اليمين يظهر في العديد من الصور "بوجه حركة المرور" كما "منتج الحدث." (لقطة شاشة، تويتر، فلسطين اليوم)

كان "عرض" الجنازة نجاحًا كبيرًا في الدعاية

جاءت بعض عناوين وقصص الأخبار حول العالم كالآتي:

"في زي المدرسة. العشرات من الفتيات يشاركن في جنازة سدیل نغناغية"
"قوات الاحتلال الإسرائيلي ترتكب جريمة بحق مراهقة فلسطينية تبلغ من العمر 15 عامًا في مدينة جنين. جثمان الفتاة الصغيرة تم
حمله بواسطة زميلاتها في المدرسة"
"زميلاتها يحملنها على أكتافهن. جنازة الشهيدة سدیل نغناغية"

ماذا كانت سديل نغناغية تريد؟

في الأيام التي تلت وفاة الفتاة المراهقة المراقبة، جمع المحلل الاستخباراتي "أبو علي" منشوراتها على فيسبوك ومحادثاتها على واتساب. يظهر بعضها أدناه في نسختها المترجمة:

عبّرت سديل علناً عن رغبتها في الاستشهاد أكثر من مرة. كان أصدقائها ومحيطها يعرفون ذلك. كتب أحد أصدقائها هذا الصباح: "طلبتني الاستشهاد بكل قلبك ونية كاملة... تهانينا على تحقيق ما أردت، لكنك أحرقتي قلوبنا..."
في منشور على فيسبوك، كتبت سديل نغناغية: "نحن لا نحب موت الشهداء... موت الشهداء يحينا..."
في مراسلة واتساب أخرى، طلبت سديل من أحد أصدقائها أن يقول: "رحمة الله عليك... ساموت شهيداً."